دمشق تستضيف القمة المقبلة

القادة العرب ينهون الجلسة الختامية لـ «قمة الرياض»

القمة العربية الـ(19) تختتم أعمالها بالتأكيد على تفعيل مبادرة السلام العربية

□ الرياض / وكالات :

انتهت بعد ظهر أمس الخميس الجلسة الختامية للقمة العربية غداة تبني القمة القرارات المطروحة أمامها بالإجماع وخاصة قرار إعادة تفعيل المبادرة العربية للسلام مع إسرائيل.

والقى بعض رؤساء الوفود خطابات وأولهم الرئيس المصري حسني مبارك، أمام القمة قبل ان تختتم الجلسة بتلاوة المقررات النهائية و"إعلان الرياض" إضافة الى خطاب للعاهل السعودي وللدولة التي ستستضيف القمة المقبلة.

وكانت مصادر من الوفد السوري أكدت ان سوريا قد وافقت على استضافة القمة المقبلة، وسوف يعلن ذلك الرئيس بشار الأسد.

□ الرياض / وكالات :

اختتم القادة العرب أعمال قمتهم التاسعة عشرة، وقد بدأت بعد ظهر أمس جلسة علنية تحدث خلالها عدد من الرؤساء.

وفي كلمته دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل إلى قبول مبادرة السلام العربية "كما هي" وإلى عدم تضييع "فرص أخرى للسلام".

وكان القادة العرب أقروا أمس الأول بالإجماع قرارا بإعادة تفعيل مبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت عام 2002، وقرارات أخرى خاصة بفلسطين والعراق ولبنان وغيرها.

وأكد نص القرار تمسك جميع الدول العربية بالمبادرة بكافة عناصرها والمستندة إلى قرارات الشرعية الدولية ومبادئها لإنهاء النزاع العربي الإسرائيلي، وإقامة السلام الشامل والعادل الذي يحقق الأمن لجميع دول المنطقة ويمكن الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وتقرر تكليف اللجنة الوزارية الخاصة بمبادرة السلام بتشكيل فرق عمل لإجراء الاتصالات اللازمة مع الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأعضاء بمجلس الأمن واللجنة الرباعية لسلام الشرق الأوسط والأطراف المعنية، من أجل استئناف عملية السلام وحشد التأييد لهذه المبادرة.

وتهدف هذه الاتصالات لبدء مفاوضات جادة على أساس المرجعيات المتفق عليها والمتمثلة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومبدأ الأرض مقابل السلام. وتم أيضا تكليف المجلس الوزاري للجامعة بمتابعة تقييم الوضع بالنسبة لجهود السلام الحالية ومدى فعاليتها، وإقرار الخطوات القادمة للتحرك في ضوء هذا التقييم.

كما دعا القادة العرب "حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول مبادرة السلام العربية واغتنام الفرصة السانحة لاستئناف عملية المفاوضات المباشرة والجدية على المسارات كافة".

وكان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز دعا في كلمته بالجلسة الافتتاحية إلى رفع الحصار الدولي عن الفلسطينيين قائلا "أصبح من الضروري إنهاء الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني الشقيق بأقرب فرصة ممكنة لكي يتاح لعملية السلام أن تتحرك في جو بعيد عن القهر والإكراه على نحو يسمح بنجاحها في تحقيق هدفها المنشود في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة".

ووصف الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى المطالب الإسرائيلية بتعديل مبادرة السلام العربية بأنها لا تلغي المبادرة فحسب وإنما تمنع إقامة السلام في المنطقة. وحذر موسى في كلمته من أن استمرار النزاع العربي الإسرائيلي هو لب الاضطراب وأساس التوتر في المنطقة.

من جهته أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في كلمته أن مبادرة السلام العربية واحدة من دعائم عملية السلام، وتشير إلى أن العرب جادون بشأن تحقيق السلام.

وإضافة إلى القضية الفلسطينية تناول الملك عبدالله في كلمته الواقع العربي الراهن، وقال إنه أبعد عن الوحدة عما كان عليه يوم إنشاء الجامعة العربية. وناشد العرب التغلب على نزاعاتهم وتوحيد صفوفهم في مواجهة المخاطر التي تهدد العرب في العراق ولبنان وفلسطين، وقال إن أول خطوة في طريق –ما سماه– الخلاص هي استعادة الثقة بين العرب.

وتناول العاهل السعودي الأوضاع في بلدان عربية عدة، وقال إنه "في العراق الحبيب تراق الدماء بين الإخوة في ظل احتلال أجنبي غير مشروع وطائفية بغيضة تهدد بحرب أهلية".

وأعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أن القادة العرب أقروا في الجلسة المغلقة التي عقدت مساء أول من أمس الأربعاء جميع مشاريع القرارات التي رفعها وزراء الخارجية.

وتشمل هذه القرارات التأكيد على الدعم الكامل لاتفاق مكة المكرمة الذي تم التوصل إليه بين الفلسطينيين، والدعوة إلى مساندة الرئيس الفلسطيني وحكومة الوحدة الوطنية.

أما في الشأن اللبناني فدعا مشروع البيان الختامي إلى توفير الدعم السياسي والاقتصادي للحكومة اللبنانية وتأكيد التضامن مع لبنان، ودعوة جميع الفئات والقوى اللبنانية إلى الحوار الوطني. يشار إلى أن القمة عقدت بمقاطعة الجماهيرية الليبية.

الأسد أعرب عن تفاؤله بنتائج القمة معتبراً أنها من أفضل القمم

□ الرياض/ وكالات :

عقد العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز اجتماعا هو الثاني مع الرئيس السوري بشار الأسد مساء أول أمس الأربعاء.

وجاء الاجتماع بعد انتهاء الجلسة المغلقة للقادة العرب في إطار القمة العربية التاسعة عشرة التي انتهت أمس الخميس الرياض.

وعبر الأسد في حديث للصحافيين عن ارتياحه للنتائج التي توصل إليها القادة العرب خلال جلسة عملهم المغلقة. وقال إن قمة الرياض "من أفضل القمم العربية".

وكان الرئيس السوري التقى في وقت سابق وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل. وقال مصدر في الوفد السوري إن المحادثات بين الأسد والفيصل تناولت "متابعة المواضيع التي أثيرت في لقاء الليلة قبل الماضية بين الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس الأسد".

وذكر المصدر ان اللقاء الذي عقد امس الأول "ركز على البحث في سبل إعادة العلاقات السعودية السورية الى طبيعتها وعلى الأوضاع في المنطقة".

وعقد العاهل السعودي والرئيس السوري الرياض لقاء كان الأول منذ فتور العلاقات بين البلدين بعد الحرب بين حزب الله وإسرائيل في لبنان الصيف الفائت.

وتعليقا على اللقاء بين الأسد والعاهل السعودي، قال رئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة ان هذا اللقاء "خطوة اولى ايجابية" نحو حلحلة الأزمة السياسية في لبنان.

من قمة «الإصلاح» .. إلى لحظة «المصارحة»

أحمد عائل فقيهي

(1)

ظل العرب طوال تاريخهم الحديث يبحثون عن أفق.. عن رؤية تجمعهم وعن مشروع حضاري يعزز مكانتهم ويُعلي من شأنهم بالرغم من وجود قدرات عربية عالية.. ومن كفاءات علمية وفكرية واقتصادية وثقافية وإبداعية على قدر كبير من الأهمية.

لقد برزت الحالة الفردية عند الإنسان العربي أكثر من الحالة الجماعية القائمة على رؤية مؤسساتية واسعة وشاملة والمؤسسة على فكر يأخذ بأهمية الدور الذي ينبغي أن تنهض به الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية..

ومن ثم صياغة مشروع عربي.. حضاري يتداخل فيه ما هو سياسي وفكري وثقافي واقتصادي ويصبح العقل العربي هو الذي ينبغي أن يكون وان يسود وأن يتحول العمل العربي الى «فعل» وليس الى «انفعال» وإلى وعي بضرورة الخروج من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم.

(2)

كيف يمكن للعرب أن يتحولوا إلى أمة يُحسب لها.. وإلى قوة لا يستهان بها، على كل المستويات.. وفي كل المجالات؟

أحسب أن الإنسان العربي.. بقدراته وبمقدراته قادر على تجاوز الصعاب وعلى تخطي الصعوبات وعلى جعل الإرادة هي هويته في هذا الصراع الذي تواجهه المنطقة.

وأحسب

أن هناك نوايا صادقة ورغبة حقيقية في الوصول إلى الحدود القصوى من التحدي.. تحدي حالة الهزيمة التي تعيشها الذات العربية، وتحدي كل ما من شأنه أن يعرقل مسيرة الأمة ويحد من تطورها وتقدمها.. ولكن ما العمل؟

إن بروز هذا العمل إلى الضوء.. ولكي يصبح حقيقة لا مجرد حلم أو وهم ينبغي وضع إستراتيجية كاملة وشاملة يشترك في صياغتها وبلورة أفكارها نخبة من أكبر وأبرز المفكرين العرب في الداخل العربي وفي خارجه.. في داخل الجغرافيا العربية وأولئك الذين هم في المنافي والمهاجر.. كما يرى الدكتور سعد الدين إبراهيم وأن يصبح هناك زمن عربي آخر وذاكرة عربية أخرى.. وإرادة عربية أخرى أكثر مواجهة لأخطاء الماضي.. وأخطاء الحاضر والمستقبل على السواء.

(3)

اليوم.. وفيما العرب في حالة تيه.. تنعقد قمة الرياض وهي قمة مختلفة وتأتي في لحظة تاريخية وسياسية مختلفة أيضا.. فمن الشأن الفلسطيني الذي هو الآن في حالة اتفاق لا افتراق بعد لقاء مكة الذي رعته المملكة إلى الشأن العراقي الغارق في الدم والاحتراب والقتل..

والوضع المتشظي في المجتمع العراقي من ضياع البوصلة إلى ضياع الهوية، ثم نجد أنفسنا أمام الشأن اللبناني بكل تعقيداته وتشابكاته الطائفية. هناك قضايا شائكة لابد من تفكيكها ومن ثم اعادة النظر في المسكوت عنه «سياسيا» عبر العلاقة ما بين الدول العربية نفسها.. بعضها ببعض.. ثم تلك العلاقة الملتبسة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

آن الأوان أن يخرج العرب من تكريس الحالة القطرية والارتماء في أحضان وداخل الدولة الواحدة إلى الانتقال إلى حالة الأمة وأن ينتقل العرب من اللحظة الآنية المرتبطة بمنافع ومصالح الدولة.. إلى اللحظة المستقبلية المرتبطة بمنافع ومصالح الأمة. لقد كانت القمة العربية في الرياض هي قمة الأمل والعمل وفاتحة لمشروع إصلاح على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ولابد أن تتحول لحظة فارقة في التاريخ العربي بوصفها قمة الوضوح والشفافية والمصارحة ولأن المبادرة العربية كانت رسالة سلام إلى إسرائيل وإلى العالم، فمن الطبيعي أن تكون قمة الرياض بداية لمشروع إصلاح ومصارحة.. والتعامل مع الأحداث بكثير من المسؤولية والعقلانية.. والحوار الحضاري مع الذات العربية وعن القضايا العربية أولا ومع العالم ثانيا..

نقلاً عن صحيفة (عكاظ) السعودية

على هامش «القمة»

العاهل السعودي يبحث الوضع في دارفور مع الرئيس السوداني والأمين العام للأمم المتحدة

□ الرياض / وكالات:

ذكرت وكالة الأنباء السعودية ان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز، رئيس الدورة التاسعة عشرة لمؤتمر القمة العربية الذي عقدت في الرياض، بحث مساء أول من أمس الأربعاء مع الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي ألفا عمر كوناري والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، "الأوضاع الحالية في اقليم دارفور" السوداني.

وأضافت الوكالة ان المجتمعين ركزوا على "سبل الوصول الى حل لإنهاء الخلافات القائمة في الاقليم". وأوضحت ان بيانا في هذا الشأن سيصدر في وقت لاحق.

وتعهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز للرئيس السوداني عمر البشير خلال الاجتماع أن القوات الدولية التي قد تنتشر في دارفور لن تكون قوة غازية ولن تمس سلامة الأراضي السودانية ووحدتها. إلا ان البشير أصر على ان تكون تلك القوات افريقية الصبغة.

وحضر الاجتماع، وزيرا الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، والسوداني لام اكول، ونائب رئيس ديوان الأمين العام للأمم متحدة كم ون سو، ومساعد الأمين العام للجامعة العربية للشؤون السياسية احمد بن حلي.

وأسفر النزاع المستمر في دارفور منذ أربعة أعوام عن 200 ألف قتيل ومليوني نازح، بحسب منظمات دولية.

القادة العرب يجمعون على العمل المشترك لعلاج التوتر

□ الرياض / وكالات:

في وقت تأزمت فيه القضايا العربية واشتدت فيه التحديات الإقليمية، بدأت ظهر أمس الخميس الجلسة الختامية لزعماء العرب في القمة الـ "19" المنعقدة في الأراضي السعودية بحضور 17 رئيسا وأميرا وغياب كامل للممثلين الليبيين.

وقد افتتح الرئيس المصري محمد حسني مبارك وقائع الجلسة الختامية للقمة بالتأكيد على أن المرحلة الراهنة تدعو للتدعيم العمل العربي المشترك.

وأضاف مبارك "أن القمة العربية تعقد في ظروف إقليمية ودولية صعبة ، وان العرب في حاجة للدفاع عن هويتهم ومصالحهم وقضايا الأمة العربية".

وأشار بالقول : "إن الأمن القومي كلٌ لا يتجزأ ، ونحن في حاجة لتحرك عاجل وملموس لإخلاء الشرق الأوسط من السلاح النووي" ، مؤكداً بالقول : "لن يكسب العالم معركته مع الإرهاب دون التعامل بجدية مع جذور الإرهاب ، وحل القضايا العالقة التي تعطي الإرهاب مبرراته".

وعن الملف الفلسطيني قال الرئيس المصري :« نتطلع لإنهاء الأزمة الفلسطينية وبؤر التوتر وتحقيق وفاق فلسطين يستكمل ما تم التوصل إليه في اتفاق مكة المكرمة، ويفتح الطريق امام التهدئة ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني واستئناف عملية السلام وقيام دولة فلسطينية ذات سيادة".

وعن الشأن العراقي قال مبارك : "إن العراق في أعيننا وقلوبنا ونتطلع إلى الوفاق بين أبنائه ووحدته وحدة أبناء عراق يتصدى لمليشيات ودعاوي التقسيم ، عراق يرسي مفهوم المواطنة ، ويرسخ هذا المفهوم لدى أبناء العراق الواحد في دستورهم وحكومتهم".

ونتطلع لتجنب مواجهة خطرة بين إيران والغرب قد تدفع المنطقة العربية للهاوية ، وقال مبارك : "نتطلع لتفادي مخاطر جديدة بمحاولة الوقيعة بين السنة والشيعة تطل علينا لتضرب الاستقرار في المنطقة".

واختتم مبارك كلمته بالقول :« نتطلع لعلاج مصادر التوتر في لبنان ودارفور والصومال .. وان ذلك سيتحقق من خلال العمل العربي المشترك».

الرئيس اليمني.. لجنة لرأب الصدع

من جهته دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى تشكيل لجنة بقيادته وبمساعدة من يراه مناسبًا من القادة العرب لرأب الصدع بين الأشقاء .

وأضاف صالح في كلمته في الجلسة الختامية للقمة العربية (19) المنعقدة في الرياض : "القمة تنعقد في ظروف تستدعي الوقوف أمامها بمسؤولية تاريخية وتعزيز التضامن العربي من أجل حل أزمات العرب".

وأكد صالح على الالتزام بالمبادرة العربية ، ومباركة اتفاق مكة ، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية ، ودعا صالح القادة العرب للمساعدة في رفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني".

وحول العراق قال صالح : "ندعو لمصالحة وطنية بين كل الأطراف العراقية من اجل بناء عراق ديمقراطي حر ومستقل ، ودور عربي فعال للحفاظ على هويته العربية والقومية".

وأضاف : "ندعو للوقوف بجانب الشعب الصومالي ودعم الحكومة الانتقالية وعقد مؤتمر دولي للأخذ بأيدي الصومال حتى لا يكون وكرا للإرهاب .

ودعا صالح ايضًا الفرقاء اللبنانيين لتجاوز خلافاتهم ، داعيا الجامعة العربية لمواصلة جهودها لحل الأزمات العربية". وعن الإمارات قال صالح : "للإمارات الحق في استعادة الجزر الثلاث وفرض السيادة الاماراتية عليها".

وطالب الرئيس اليمني ايضا تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك ، وانشاء صندوق عربي لخدمة اهداف التنمية العربية ، فضلا عن العمل على اعداد مشروع عربي موحد يمكن الدول العربية الاستفادة من الطاقة النووية".

الكويت تدعو إلى مؤتمر دولي لأمن العراق

بينما أكد صباح الأحمد الصباح أمير الكويت على دعم بلاده لاستقرار الأمن في العراق ودعم الجهود العربية والدولية لعقد مؤتمر دولي بهذا الشأن .

وقال صباح الأحمد في كلمته خلال البيان الختامي لأعمال القمة العربية التاسعة عشرة في الرياض: "تأتي هذا القمة وسط تحديات وصعوبات في المنطقة نتيجة الخلافات السياسية في الأمة العربية ، وانطلاقا من مسئوليتنا التاريخية فانه يتحتم علينا السعي للتعامل معها بموضوعية وبنحو كبير من المسؤولية لتحقيق تطلعات شعوبنا.

وأضاف صباح الأحمد "تتابع دولة الكويت الأوضاع المأسوية في العراق وندين بشدة الأعمال التفجيرية وبشكل خاص تلك الأعمال التي تستهدف المساجد والهيئات الحكومية ، وندعو العراقين الى ضرورة نبذ العنف ونؤكد على أهمية احترام هوية العراق ونؤكد دعمنا لجميع الجهود الرامية لإنقاذ العراق من واقعه الصعب .

وتابع قائلا: "وفي الاطار العربي والدولي نؤكد دعمنا في استقرر الأمن في العراق ودعم الجهود العربية لعقد مؤتمر دولي لدعم العراق وعقد مؤتمر لدول الجوار بهذا الشأن .

كما أعرب أمير الكويت عن ترحيب بلاده بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية مؤكدا على دعمه لها.

وأكد أن مبادرة السلام العربية في بيروت 2002 تشكل أساساً هاما لتحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط ودعا الدول ان تتخذ من المبادرة كأساسا للسلام .

كما أكد صباح الأحمد ان الكويت تؤكد على أهمية العمل على جعل المنطقة خالية من الأسلحة النووية ، مع التأكيد على حق الدول في استخدام الطاقة النووية.

ودعا الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول المعنية بالملف النووي الإيراني بالاستمرار في الحوار الجاد لانهاء الشكوك التي تحيط بهذا الموضوع .

كما دعا صباح الاحمد المجتمع الدولي لمكافحة ظاهرة الارهاب مؤكدا على دعم دولة الكويت لكافة الجهود المبزوله بهذ الصدد .

عباس..رسالة لمنع انهيار الاقتصاد الفلسطيني

وأشاد رئيس السلطة الفلسطيني محمود عباس بدور المملكة العربية السعودية في إطلاق مبادرة السلام العربية وتبنيها من قبل قادة وأمراء العرب ، قائلا : "لقد اظهرت مبادرة السلام رغبة العرب بالسلام ووضح رؤيتهم وأكدت على ضرورة انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي المحتلة بما فيها القدس وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين مقابل علاقات طبيعية مع إسرائيل".

وأضاف في كلمة خلال الجلسة الختامية لقمة الرياض التاسعة عشرة "ان من يشترط تعديل المبادرة إنما يسعى للتهرب من استحقاق السلام".

وتابع قوله: "نأمل ان تتمخض القمة عن تشكيل لجنة عربية برئاسة السعودية لمتابعة تنفيذ مبادرة السلام عبر الصلة والتعاون مع اللجنة الرباعية وجميع الأطراف المعنية ويكون لها حرية التحرك وفق الظروف من اجل تحقيق الأهداف الوطنية عبر حل تفاوضي ونسعى لان تتحول المبادرة الى خطة مدروسة لتحقق السلام فعلا".

وأعرب الرئيس الفلسطيني عن أمله من فك الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني .

وقال "شعبنا يعاني من قهر الاحتلال والتشرد واحمل رسالة من الأسرى وعائلات الشهداء والجرحى ورسائل من المؤسسات الفلسطينية بما فيها الحكومة الجديدة التي ستكون من أولوياتها الملف الداخلي لضمان سيادة القانون لمنع الفلتان الأمني والانهيار الاقتصادي".

وناشد عباس المجتمع الدولي لمساندة الشعب الفلسطيني للعيش في سلام في ظل دولة مستقلة ، قائلا "اننا نمد يد السلام الى الشعب الإسرائيلي يدعم دول عربية وإسلامية والمجتمع الدولي، وأدعو الا نضيع أي فرصة لتحقيق السلام".

وأكد عباس أن القدس العربية بأرضها وشعبها تواجه كل يوم خطرا للقضاء على معالمها ، داعيا الى إجراءات عاجلة للحد من هذا الخطر الاستراتيجي.

العراق وجهود المصالحة الوطنية

وأكد الرئيس العراقي جلال الطالباني تواصل جهود العراق من أجل إرساء اسس دولة القانون والحريات ، ومحاولة استعادة العراق دوره الريادي في المحافل العربية والدولية وأضاف طالباني في كلمته في الجلسة الختامية للقمة العربية التاسعة عشر المنعقدة في الرياض أن اجهزة الامن العراقية اقتربت من التكامل عددًا وعدة، مؤكدًا أن الشعب العراقي تحدى الارهاب وشارك في الانتخابات الديمقراطية .

وأكد طالباني أن الخطة الأمنية في بغداد تحتاج إلى جهد سياسي لانجاز المصالحة الوطنية، قائلا : "نعمل على جذب المعارضين ذوي النوايا الوطنية للعملية السياسية".

ومضى الطالباني بالقول : "وضعنا قانونًا جديدًا بديلا عن قانون اجتثاث البعث ، مؤكدًا بالقول : "العراق الجديد وطن للعراقيين بكافة أطيافهم وشدد أنه على الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها العراق الا انه حريص على الالتزام بإنجاح مقررات القمة .

وقال طالباني : "إن الارهاب في العراق يستند على فلول النظام السابق وعصابات الجريمة ، كما ان النظام السابق أجاع الشعب العراقي وأفقره".

وفي ختام كلمته دعا الرئيس جلال طالباني الى عقد اجتماع استثنائي يحضره وزراء الخارجية العرب في العاصمة العراقية بغداد، لدعم تنفيذ قرارات القمة العربية .

أخي المواطن .. أختي المواطنة

الحياة حلوة فلا تفسدها بدخان سيجارتك